التجأت إليهم هذه المرأة وأنفقت كل معيشتها عليهم، هم تعاليم الفلاسفة، إذ يقول: «تعاليم الفلاسفة ألهبت بالأكثر الجوع للحق دون أن تشبعه...»، أما لمسة هدب ثوبه (مر ٥: ٢٧) فهي صرخة القلب المؤمن.

ثالثًا: إن كان الرب قد شفى هذه المرأة نازفة الدم، فإن هذا الشفاء كلفه الحب الباذل، إذ يقول الإنجيلي: «التفت يسوع بين الجمع شاعرًا في نفسه بالقوة التي خرجت منه، وقال: من لمس ثيابي؟» لم يكن الأمر مجرد لمسة هدب ثوب لكن «قوة خرجت منه» هذا لا يعني خسارة أو فقدان إنما التهاب حب انطلق نحوها، كما نشعل فتيلة من شعلة نار، فالشعلة لا يصيبها ضرر أو فقدان، إنما تقدم نارًا من عندها للغير. لقد قدم السيِّد المسيح «قوة» انطلقت خلال صليبه لتشفي النفوس المريضة، إنه يقدم عطاءً داخليًا حقيقيًا، وبذلًا فائقًا سحب قلب الكنيسة تمامًا، فيقول الرسول: «الذي بذل نفسه لأجلنا لينقذنا من العالم الحاضر الشرير، حسب إرادة الله وأبينا» (غل ١: ٤)، ويقول السيِّد نفسه: «أنا هو الراعي الصالح، والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف» (يو ١٠: ١١).

رابعًا: إذ قالت المرأة للسيِّد «الحق كله» سمعته يقول لها «يا ابنة»، وكما يقول **القديس يوحنا الذهبي الفم**: دعاها «ابنة» لأنها خَلُصت بالإيمان، فإن إيماننا بالمسيح يجعلنا أبناء له. لقد آمنت بالقادر أن يهب خلاصًا وترجمت إيمانها عمليًا بانطلاقها نحو وسط الجماهير لتلتقي به خلال هدب ثوبه... أعلنت إيمانها حيًا فتمتعت بعمل السيد المسيح فيها.

إقامة ابنة يايرس:

إن كان يايرس كرئيس مجمع قد ذهب بنفسه إلى السيِّد المسيح الذي حسب المجمع كخارج عن ديانته لا يجوز **ليهودي مُخلِص** أن يتعامل معه، وجاء ليرتمي عند قدمي معلم متجول طالبًا منه المعونة، فقد تمتع يايرس بدخول السيِّد إلى بيته ومعه ثلاثة من تلاميذه، وكأن بيته قد صار هيكلًا مقدسًا يحل فيه رب السماء نفسه!

لم يدخل السيِّد إلى الصبية ومعه جموع كثيرة، لأنه أراد أن يؤكد أن ليس للجميع أن يتمتعوا **بقوة القيامة** بل للذين يريدونها ويشتاقون إليها. لم يكن إقامة الصبية استعراضًا لعمل فائق معجزي، إنما كان كشفًا عن السيِّد المسيح كواهب القيامة يختبره من يلتصق به ويتتلمذ على يديه.

دخل السيِّد إلى البيت ليجد مراسيم الجنازة قد بدأت حيث يشقّ الأقرباء ثيابهم، ويصرخ البعض بمرارة مع ضربات محزنة على الناي، ويجز البعض شعرهم. وسط هذا المنظر الكئيب قال: «لماذا تضجون وتبكون؟ لم تمت الصبية لكنها نائمة». لقد ماتت في نظر الناس الذين لا يستطيعون أن يردوا لها الحياة، أما بالنسبة له فهي نائمة إن أراد يوقظها في الوقت الذي يشاءه. على أي الأحوال تركهم السيِّد يضحكون عليه، حتى يصير ضحكهم شهادة حق **أنها ماتت وأنه أقامها**.

أمسك السيِّد المسيح بيد الصبية. وكما يقول **القديس أمبروسيوس**: «فليمسكني الكلمة ويدخلني إلى حجاله، ليبعد عني روح الشرّ ويحوطني بالروح المحيي، ليأمر فيُعطى لي فآكل الخبز السماوي الذي هو كلمة الله.»

ركّزَ كثير من الآباء على العبارة، «وقال أن تعطى لتأكل»، لتأكيد أن إقامتها لم تكن خيالًا بل حقيقة ملموسة. في هذا يقول **القديس جيروم**: «عندما كان يقيم أحدًا من الأموات يأمر بتقديم طعام له حتى لا يُظن أن القيامة وهم.» ويقول **القديس أمبروسيوس**: «تمت مراسيم الجنازة لتأكيد الموت، وقد عادت الروح سريعًا بكلمة الرب، وقام الجسد منتعشًا،وأُعطى طعامًا لتصدق شهادة الحياة .»

أخيرًا فقد سبق فرأينا أن **المغبوط أغسطينوس**. يرى في حالات الإقامة التي وردت في الأناجيل المقدسة تشير إلى إقامة النفوس من **موت الخطية**. الصبية ابنة يايرس التي كانت على سريرها تشير إلى النفس الميتة بخطية الفكر الداخلي ولم تمارسها عمليًا بل كامنة في بيتها، والشاب ابن الأرملة (لو٧: ١٤-١٥) يمثل النفس التي **ماتت بالخطية** التي انتقلت من الفكر إلى القول أو العمل وظهرت خلال السلوك خارج بيتها، وأخيرًا **إقامة لعازر** بعد أربعة أيام (يو ١١) تشير إلى إقامة النفس التي ماتت خلال ممارستها للخطية كعادة مستمرة في حياتها.

نـــور يسوع المسيح المســيـح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة الثالثة والثلاثون – عدد Issue No :1779
رقم: 580 327 914 — غربي (09/11/2025) (27/10/2025) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الخامس
الأيوثينا الحادي عشر

أحد لوقا السَّابع وتذكار القديس نسطر الشهيد

ويصادف يوم الجمعة القادم تذكار القديسين قزما وذميانوس الماقتي الفضة وامهما ثاودوتي.

طروبارية القيامة على اللحن الخامس:-

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والرُّوح فيالأزليَّةِ وعدم الابتداء. المولود من العذراء لخلاصنا، لأنَّهُ سُرَّ وارتضى بالجسد ان يعلو على الصليب، ويحتمل الموت، وينهض الموتى بقيامته المجيدة.

طروبارية الشهيد نسطر باللحن الرابع:

انَّ شهيدك يا ربّ بجهاده نال منك إكليل عدم البلى يا إلهنا. فإنَّه أحرز قوَّتك فحطَّم المردة وسحقَ بأس الشياطين الضعيف الواهي. فبتضرعاته أيها المسيح خلِّص نفوسنا.

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ....

القنداق: يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

وُلِد **القديس ديمتريوس** في مدينة تسالونيكي من أبوين تقيَّيْن، ونشأ على محبَّة الله وحُسن العبادة، حتى صار مُعلِّمًا أمينًا يزرع الإيمان بالمسيح في قلوب الناس.

وعندما جاء الإمبراطور مكسميانوس إلى تسالونيكي سنة ٢٩٦م، أُمسِك بالقديس وأُلقي في السجن مُقيَّدًا. وفي تلك الأيام، كان هناك مُصارع بربري شهير يُدعى **ليهاوش**، عُرِف بقوَّته الجسديَّة العظيمة وغلبته لكلّ من نازله، حتى صار يتفاخر في الميدان ويدعو الجميع لمصارعته. وكان بين معارف القديس شاب يُدعى **نسطور**، فجاء إلى السجن وطلب من القديس **أن يُصلِّي من أجله** ليواجه ذلك المتكبّر. **فباركه القديس، ورسم على جبينه علامة الصليب**، وأرسله إلى الميدان.

تقدَّم **نسطور** بشجاعة وهو يهتف أمام الجميع: «**يا إله ديمتريوس، أعِنِّي!**»، فهزم خصمه بضربة واحدة أسقطته ميتًا. عندئذٍ استشاط مكسميانوس غضبًا، وإذ علم أن ديمتريوس هو الذي شجَّعه وقوَّاه، أمر بطعنه بالرماح في السجن حتى أسلم الروح، ونال إكليل الشهادة. كما أُمسِك نسطور وأُعدم بالسيف، فدخل هو أيضًا إلى فرح ربّه.

إنَّ شهادة القديس ديمتريوس وتلميذه نسطور تُذكِّرنا بأنَّ الإيمان الحقيقي هو قوّة تنتصر على كبرياء هذا العالم، وأنَّ علامة الصليب التي بارك بها القديس تلميذه ما زالت هي نفسها سلاح المؤمنين الغالبين، «وَٱلرَّبُّ عَضَدَنِي، قُوَّتِي وَتَسبِيحَتِي ٱلرَّبُّ» (مز١١٧: ١٤). وكما ثبت هذان الشهيدان حتى الموت من أجل المسيح، فلنتمسَّك نحن أيضًا باعترافنا، عالمين أنَّ «إكليل الحياة» محفوظٌ لكلّ من يُحبّ ظهوره. «وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ، الَّذِي يَهَبُهُ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِي فَقَطْ، بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضًا.» (٢ تيمو ٤: ٨)، وأنَّ نصرتنا الحقيقية ليست في قوّة الجسد، بل في النعمة التي تعمل في الضعفاء.

الرسالة

انتَ يا ربُّ تحفظنا وتسترنا من هذا الجيل خلِّصني يا ربُّ. فإنَّ البارَّ قد فَنِيَ

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى أهل غلاطية (٦:١١-١٨)

يا إخوةُ، انظروا ما أعظم الكتابات التي كتبتُها اليكم بيدي ✻ انَّ كلَّ الذين يريدون ان يُرضُوا بحسب الجسد يُلزمونكم ان تَختتنوا، وانَّما ذلك لئَلَّا يُضطَهدوا من أجل صليب المسيح ✻ لأنَّ الذين يختتنون هم أنفسهم لا يحفظون الناموس بل إنَّما يريدون أن تختتنوا ليفتخروا بأجسادكم ✻ امَّا أنا فحاشى لي أن أفتخر إلَّا بصليبِ ربِّنا يسوع المسيح الذي بهِ صُلِبَ العالَم لي وأنا صُلبتُ للعالم ✻ لأنَّهُ في المسيح يسوع ليس الختان بشيءٍ ولا القَلَف بل الخليقة الجديدة ✻ وكُل الذين يسلكون بحسب هذا القانون فعليهم سلامٌ ورحمةٌ، وعلى اسرائيلِ اللهِ ✻ فلا يجلبْ عليَّ أحدٌ أتعابًا في ما بعدُ فإنِّي حاملٌ في جسدي سِماتِ الربّ يسوع ✻ نعمة ربنا يسوع المسيح مع روحكم أيُّها الإخوة، آمين.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (لوقا ٨: ٤١-٥٦)

في ذلك الزمان دنا إلى يسوع إنسانٌ اسمهُ يايرُس، وهو رئيسٌ للمجمع، وخَرَّ عند قَدمَيْ يسوع وطلب اليه أن يدخل إلى بيتهِ ✻ لأنَّ لهُ ابنةً وحيدةً لها نحو اثنتي عشرة سنةً قد أَشرفت على الموت. وبينما هو منطلقٌ كان الجموع يزحمونه ✻ وإنَّ امرأةً بها نزفُ دمٍ منذ اثنتي عشرة سنةً، وكانت قد أنفقت معيشتها كلَّها على الأطبَّاءِ، ولم يستطع أحدٌ أن يشفيها ✻ دنَت من خلفه ومسَّت هُدب ثوبهِ، وللوقت وقف نزف دمها ✻ فقال يسوع: من لمسني؟ واذ أنكر جميعُهم، قال بطرس والذين معه: يا معلّم انَّ الجموع يضايقونك ويزحمونك وتقول من لمسني؟ ✻ فقال يسوع: إنَّهُ قد لمسني واحدٌ، لأنّي علمتُ أنَّ قوَّةً قد خرجت منّي ✻ فلمَّا رأتِ ٱلمرأة أنَّها لم تَخفَ، جاءَت مرتعدةً وخرَّت لهُ وأخبرت أمام كلّ الشعب لأيّةِ علَّةٍ لمستهُ وكيف بَرِئَت للوقت ✻ فقال لها: ثِقي يا ابنة، إيمانُكِ أَبْرَأَكِ، فاذهبي بسلام ✻ وفيما هو يتكلَّم جاءَ واحدٌ من ذوي رئيس المجمع وقال لهُ: إنَّ ٱبنتك قد ماتت، فلا تُتعب المعلّم ✻ فسمع يسوع فأجابهُ قائلًا: لا تَخَفْ. آمِن فقط فتبرأ هي ✻ ولمَّا دخل البيت لم يدَعْ أحدًا يدخُل إلَّا بطرس ويعقوب ويوحنَّا وأبا الصبيَّة وأُمَّها ✻ وكانَ الجميع يبكون ويلطمون عليها. فقال لهم: لا تبكوا، إنَّها لم تَمُتْ ولكنَّها نائمة ✻ فضحكوا عليهِ لعلمهم بأَنَّها قد ماتت ✻ فأَمسك بيدها ونادى قائلًا: يا صبيَّة قومي ✻ فرجعت روحُها وقامت في الحال، فأمر أن تُعطى لتأكل. فدَهِشَ أبواها، فأوصاهما أن لا يقولا لأحدٍ ما جرى.

عظة الإنجيل – حسب آباء الكنيسة:

لقاء السيّد المسيح مع يايرس:

إن كان شفاء مجنون كورة الجدريين يكشف عن قبول الأمم لعمل السيد المسيح، وموقف رعاة الخنازير هناك يعلن عن موقف المجمع اليهودي الرافض للمخلص، فإن الإنجيلي لم يسدل الستار عند هذا الحد، بل قدم لنا قصة إقامة الصبية ابنه يايرس رئيس المجمع اليهودي ملتحمة بقصة شفاء نازفة الدم، ليعلن أنه بعد شفاء الأمم (نازفة الدم) يتمتع اليهود بالخلاص في آخر الأزمنة، إذ يقبلون السيد المرفوض منهم قبلًا ويقومون كهذه الصبية. يقول **القديس أمبروسيوس**:

﴿سبق أن قلنا أن المسيح ترك المجمع في شخص الجدريين، إذ خاصته لم تقبله (يو١:١١)، أما نحن فقبلناه، قبلنا ذاك الذي كنا ننتظره، فلم يرفض من كانوا ينتظرونه.

لقد كان لرئيس المجمع ابنة وحيدة وكان يطلب شفاء المجمع الذي قد أوشك على الموت، لأن المسيح تركه. تُرى من يكون رئيس المجمع هذا سوى الناموس! من أجله لم يهمل الرب المجمع نهائيًا بل حفظ شفاء الذين لم يؤمنوا منهم. وبينما كان كلمة الله مسرعًا نحو ابنة هذا الرئيس ليخلص بيت إسرائيل، تمتعت الكنيسة المقدسة التي اجتمعت من الأمم بالخلاص المُعد للآخرين. جاء كلمة الله لليهود فجذبه الأمم، أصحاب الناموس لم يؤمنوا به بل آمن به أولًا الآخرون، الذين هم كتلك المرأة التي أنفقت كل معيشتها على الأطباء، إذ خسر شعوب الأمم كل مواهبهم الطبيعية وبدَّدُوا ميراثهم من الحياة، اقتربت منه بالإيمان وبالحكمة عرفت أنها نالت الشفاء. هكذا فعلت شعوب الأمم المقدسة التي آمنت بالربّ، وخجلت من خطيتها فتركتها وتقدمت بالإيمان... واتزرت بالحكمة فأدركت الشفاء وتشجعت لتعرف أنها اغتصبت ما هو ليس لها.

لماذا جاءت من ورائه؟ لأنه مكتوب: «وراء الرب إلهكم تسيرون، وإياه تتقون، ووصاياه تحفظون» (تث ١٣: ٤).

وما معنى أن تكون ابنة الرئيس على وشك الموت في سن الثانية عشر فقد يشير هذا الأمر إلى المجمع فإنه إذا (صار فاقد) القوة اقتربت الكنيسة؟ ضعف الواحد هو قوة الآخر، لأن «بزلتهم صار الخلاص للأمم» (رو١١: ١١)، ونهاية الواحد هو بداية للآخر، لا بداية بالطبيعة إنما بالخلاص، «لأن المعصية قد حصلت جزئيًا لإسرائيل ليدخل ملء الأمم» (رو ١١: ٢٥).﴾

هذا وكلمة «يايرس» تعني «المستنير»، فإن كان يايرس يشير إلى الناموس، وابنته تشير إلى الأمة اليهودية التي سقطت تحت المرض حتى أوشكت على الموت، فإنها لا تستطيع أن تنعم بالقيامة من هذا الموت ما لم تتمتع بروح الاستنارة ويقودها الناموس لا إلى الحرف القاتل، وإنما إلى ذاك القادر أن يقيم من الأموات.

شفاء نازفة الدم:

أولًا: يقول **القديس يوحنا الذهبي الفم** أن هذه المرأة لم تجسر أن تقترب من المخلص علانية، ولا أن تأتي إليه من أمامه لأنها حسب الشريعة تُحسب نجسة، فجاءت من ورائه وتجاسرت لتلمس هدب ثوبه. يكمل **القديس** حديثه فيقول أنها شفيت لا من أجل هدب الثوب في ذاته وإنما من أجل إيمانها.

يرى **المغبوط أغسطينوس** في هدب الثوب رمزًا لمعلمنا **بولس الرسول** الذي دعا نفسه «آخر الكل»، فبكرازته التقت الشعوب الأممية بالسيِّد المسيح وتمتعت بالخلاص الإلهي، هذه الشعوب التي لم تشاهد السيِّد حسب الجسد لكنها جاءت بالإيمان الذي كرز به **القديس بولس** لتتلامس معه من ورائه وتتمتع بالشفاء.

يعلِّق **القديس أمبروسيوس** على هذا التلامس بقوله

﴿إن كنا ندرك عظمة ابن الله يمكننا أن نفهم أننا لا نستطيع إلَّا أن نلمس هدب ثوبه، أما على ثوبه فلا نقدر أن نبلغه. إن أردنا أن نبرأ، فلنلمس بالإيمان هدب ثوبه من ورائه، فإن الله لا يحتاج إلى أعين يرى بها إذ ليس له الحواس الجسدية، إنما فيه معرفة كل الأشياء. طوبى لمن يلمس ولو هدب ثوب الكلمة إذ من يقدر أن يحويه؟

كان كل عبراني يلتزم بعمل أربعة أهداب لثوبه حسب الوصية (عد ١٥: ٣٨-٤٠)، ويصنع عليها عصابة من إسمانجوني، إشارة إلى أنه من شعب الله المختار. فإن كان ذيل الثوب الذي يتلامس مع الأرض به عصابة إسمانجونية أي سماوية، فإن هذا يعني أنه يليق بالإنسان في كليته أن يكون سماويًا! هذا بالنسبة للإنسان العبراني بوجه عام أما **السيِّد المسيح فهو ابن الله السماوي** إن تلامسنا معه إنما نلتقي برب السماوات نفسه!

ثانيًا: يرى **المغبوط أغسطينوس** أن الأطباء الذين